المـادة: العقيدة والأديان
المقرر: علم الأديان
الأستاذ الدكتور يوسف الكلام


أكاديمية نماء
للعلوم الإسلامية والإنسانية



المحاضرة الثانية


نماء
علم الأديان وعلاقته بعلوم الشريعة



معاهدة عمر بن الخطاب لأهل إليا

"هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل إيليا من الأمان. أعطاهم أمانا لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم وسقيمها وبريئها وسائر ملتها. أنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من حيزها ولا من صليبهم ولا من شيء من أموالهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضار أحد منهم ولا يسكن بإيليا معهم أحد من اليهود. وعلى أهل إليا أن يعطوا الجزية كما يعطي أهل المدائن وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوص. فمن خرج منهم فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم ومن أقام منهم فهو آمن وعليه مثل ما على أهل إيليا من الجزية. ومن أحب من أهل إليا أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعهم وصليبهم فإنهم آمنون على أنفسهم وعلى بيعهم وصليبهم حتى يبلغوا مأمنهم. ومن كان بها من أهل الأرض قبل مقتل فلان فمن شاء منهم قعد وعليه مثل ما على أهل إلياء من الجزية ومن شاء سار مع الروم ومن شاء رجع إلى أهله فلا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية شهد ذلك خالد بن الوليد وعمرو بن العاص عبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن أبي سفيان وكتب وحضر سنة خمسة عشر."



تمثل علماء الإسلام للمبادئ القرآنية المؤسسة لعلم الأديان



يقول القاضي عبد الجبار الهمداني المعتزلي: "ومن الكتب التي وضعها الملحدة وطبقات الزنادقة، كالحداد، وأبي عيسى الوراق، وابن الروندي، والحصري، وآمالهم في الطعن في الربوبية وشتم الأنبياء صلوات الله عليهم وتكذيبهم فإنهم وضعوها في أيام بني العباس، وفي وسط الإسلام وسلطانه وملوكه أكثر مما كانوا إذ ذاك وأشد ما كانوا ولهم القهر والغلبة والعز".

"والمنانية تزعم أن الفلاسفة عنها أخذت هذه المذاهب، وإنما ذكرت ذلك بهذا المكان لتعرف مقدار عقول الزنادقة والملحدة، ولولا فتنة قوم من الرؤساء والكتاب والوزراء بهم ما ذكرناهم".


دلائل النبوة



يقول ابن النديم في الفهرست: "ومن رؤسائهم في المذهب في الدولة العباسية أبو يحيى الرئيس أبو علي سعيد أبو علي رجا يزدان بخت، وهو الذي أحضره المأمون من الري بعد أن أمّنه، فقطعه المتكلمون. فقال له المأمون: أسلم يا يزدان بخت فلولا ما أعطيناك إياه من الأمان لكان لنا ولك شأن، فقال له يزدان بخت: نصيحتك يا أمير المؤمنين مسموعة، وقولك مقبول، ولكنك ممن لا يجبر الناس على ترك مذاهبهم، فقال المأمون: أجل. وكان أنزله بناحية المحرم ووكل به حفظة خوفا عليه من الغوغاء وكان فصيحا لسنا"



يقول صاحب جذوة المقتبس، في ترجمته لأبي عمر أحمد بن محمد بن سعدي: "فسمعت أبا عبد الله محمد بن الفرج ابن عبد الله الولي الأنصاري يقول: سمعت أبا محمد عبد الله بن أبي زيد يسأل أبا عمر أحمد بن محمد بن سعدي المالكي عند وصوله إلى القيروان من ديار المشرق، وكان أبو عمر دخل ببغداد في حياة أبي بكر محمد بن عبد الله بن صالح الأبهري، فقال له يوما: هل حضرت مجالس أهل الكلام؟ فقال بلى، حضرتها مرتين ثم تركت مجالسهم ولم أعد إليها. فقال له أبو محمد ولمَ؟ فقال: أما أول مجلس حضرته فرأيت مجلساً قد جمع الفرق كلها؛ من المسلمين من أهل السنّة والبدعة والكفار من المجوس، والدهرية، والزنادقة، واليهود، والنصارى، وسائر أجناس الكفر. ولكل فرقة رئيس يتكلم على مذهبه، ويجادل عنه. فإذا جاء رئيس من أي فرقة كان، قامت الجماعة إليه قياما على أقدامهم حتى يجلس فيجلسون لجلوسه، فإذا غض المجلس بأهله، ورأوه أنه لم يبق لهم أحد ينتظرونه قال قائل من الكفار: قد اجتمعتم للمناظرة فلا يحتجّ علينا المسلمون بكتابهم، ولا بقول نبيهم. فإنا لا نصدّق بذلك ولا نقره به وإنما نتناظر بحجج العقل، وما يحتمله النظر والقياس. فيقولون نعم لك ذلك. قال أبو عمر فلما سمعت ذلك لم أعد إلى ذلك المجلس. ثم قيل لي: ثم مجلس آخر للكلام. فذهبت إليه فوجدتهم على مثل سيرة أصحابهم سواء، فقاطعت مجالس أهل الكلام، فلم أعد إليها فقال أبو محمد بن أبي زيد: أو رضي المسلمون بهذا الفعل والقول؟ قال أبو عمر هذا الذي شاهدت منهم، فجعل أبو محمد يتعجب من ذلك."


نماء
جهود علماء الإسلام في تطوير هذا العلم





من خلال التأليف فيه



- "الآراء والديانات" للإمام أبي الحسن النوبختي سنة202 هـ
- "المختار في الرد على النصارى" لأبي عمرو بحر الجاحظ 255 هـ
- "المقالات في أصول الديانات" و"مروج الذهب" للمسعودي 346 هـ
- "الإعلام بمناقب الإسلام" لأبي الحسن العامري 380 هـ
- "الفصل في الملل والأهواء والنحل" لأبي محمد بن حزم الأندلسي 456 هـ....
- "الرد الجميل لإلهية عيسى بصريح الإنجيل" لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي تـ 505 هـ
- "الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن دين الإسلام وإثبات نبوة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام" لأبي عبد الله القرطبي 671هـ
- "الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة في الرد على اليهود والنصارى" للإمام شهاب الدين القرافي 684 هـ
- "الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح" لشيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية 728هـ
- "هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى" للإمام شمس الدين ابن القيم الجوزية 751 هـ
- "إظهار الحق" للشيخ رحمت الله الهندي 1307هـ ...



يقول البيروني: "وليس الكتاب كتاب جدل وحجاج، وإنما هو كتاب حكاية..، فأورد كلام الهند على وجهه..، وأنا في أكثر ما سأورده من جهتهم حاك غير منتقد...، ففعلته غير باهت على الخصم ولا متحرج عن حكاية كلامه، وإن باين الحق واستفظع سماعه عند أهله فهو اعتقاده، وهو أبصر به".




أما الشهرستاني فيقول: "شرطي على نفسي أن أورد مذهب كل فرقة على ما وجدته في كتبهم من غير تعصب لهم ولا كسر عليهم، دون أن أبين صحيحه من فاسده، أو أعين حقه من باطله وإن كان لا يخفى على الأفهام الذكية في مدارج الدلائل العقلية لمحات الحق ونفحات الباطل".


نماء
منهج التأريخ والوصف




"ألا يوقع المقايسة إلا بين الأشكال المتجانسة أعني ألا يعمد إلى أشرف ما في هذا فيقيسه بأرذل ما في صاحبه، ويعمد إلى أصل هذا فيقابله بفرع من فروع ذلك.

ألا يعمد إلى خلة موصوفة في فرقة من الفرق غير مستفيضة في كافتها فينسبها إلى جملة طبقاتها".


نماء
منهج التحليل والمقارنة



نماء
منهج التحليل والنقد


نماء
منهج الجدل والمناظرة



علم الأديان وعلاقته بعلوم الشريعة



مجالس إليا مطران نصيبين، المجلس الأول

"قلت قد اتفقنا على أن الله جوهر بمعنى القائم بنفسه، وليس يخلو هذا القائم بنفسه أن يكون حيا أو غير حي لأنه ليس شيء قائم بنفسه إلا هو إما حي وإما غير حي ومن المحال أن يكون خالق الحياة ومحدث كل شيء ميتا غير حي فنقول إن الباري تعالى قائم بنفسه حي ثم لا يخلو هذا القائم بنفسه الحي أن يكون ناطقا أو غير ناطق لأنه ليس حي إلا هو إما ناطق وإما غير ناطق ومن المحال أن يكون خالف الناطقين غير ناطق ومحدث النطق غير ناطق فنقول إن الباري تعالى قائم بنفسه حي ناطق.. وقولنا إنه ناطق بنطق وحي بحياة وإن نطقه هو كلمته وحياته روحه".



يقول أبو الحسين الخياط المعتزلي: "إن الله تعالى لو كان عالما بعلم، فإما أن يكون ذلك العلم قديما أو يكون محدثا، ولا يمكن أن يكون قديما؛ لأن هذا يوجب وجود اثنين قديمين، وهو تعدد وهو قول فاسد. ولا يمكن أن يكون علما محدثا، لأنه لو كان كذلك يكون قد أحدثه الله إما في نفسه أو في غيره أو لا في محل؛ فإن كان أحدثه الله في نفسه أصبح محلا للحوادث، وما كان محلا للحوادث فهو حادث، وهذا محال، وإذا أحدثه في غيره، كان ذلك الغير عالما بما حله من دونه، كما أن من حله اللون فهو المتلون به دون غيره، ولا يعقل أن يكون أحدثه لا في محل؛ لأن العلم عرض لا يقوم إلا في جسم، فلا يبقى إلا حال واحد، وهو أن الله عالم بذاته".



إنجيل يوحنا الإصحاح الأول، الأعداد: 1–3

"فِي البَدءِ كانَ الكَلِمَة والكَلِمَةُ كانَ لَدى الله والكَلِمَةُ هوَ الله. 2 كانَ فِي البَدءِ لَدى الله.

3 بِه كانَ كُلُّ شَيء وبِدونِه ما كانَ شَيءٌ مِمَّا كان".


أكاديمية نماء
للعلوم الإسلامية والإنسانية